بسم الله الرحمن الرحيم

الطب في العصر العباسي

د. حياة محمد عثمان بشير

أستاذ مساعد – قسم التاريخ – جامعة وادي النيل

ملخص البحث

تناولت الدراسة موضوع الطب في العصر العباسي ، واشتملت على تمهيد، استعرضت الدراسة فيه المسيرة الطبية ، من العصر الجاهلي، والنبوي ، إلى العصر الأموي.

وستبين الدراسة التطور الطبي في العصر العباسي من خلال حركة الترجمة والتأليف . وإنشائهم للمشافي والمدارس الطبية التي أنشئت ، وتتبع أطوار معالجة المرضى و النظر في التخصصات التي انتهت إليها تجربة المسلمين الطبية . بما في ذلك صناعة الأدوية واهتمامهم بالطب المخبري لتشخيص الأمراض ، كما تضمنت نماذج من سير أشهر الأطباء في الإسلام ، خاصة أولئك الذين أسهموا في تطوير مهنة الطب.

الطب في العصر العباسي

التمهيد :

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء بعض الجوانب الحضارية ، في الحضارة الإسلامية ، لمحاولة إبراز إسهامات المسلمين في مجال الطب في العصر العباسي. ومدى صدق وأصالة وعبقرية العلماء المسلمين وتفوقهم . وأنهم لم يكونوا كما أشاع المستشرقون نقلة للتراث الإنساني القديم فقط ، بل إنهم أسهموا مساهمة فاعلة في تقديم العلم الإنساني ، وأضافوا إليه إضافات جديدة أصيلة مستندين في ذلك على قواعد ومنهجية ثابتة، هي محك النظر في رسوخ العلم وأصالته .

الطب قديم قدم الإنسان فقد احتاج الإنسان منذ القدم إلى التطبيب. فقد كان للطب العربي جذور استمد منها عناصر حياته عن طريق النقل من الحضارات القديمة ، وهي الطب المصري القديم ، واليوناني ، وما كان معروفاً لدى البابليين والأشوريين ، ثم الفرس والهنود والصينيين . والحقيقة أن الجذور المنقولة عن هذه المصادر كانت أقوى بكثير من تجارب العرب قبل الإسلام [1] . والتي اعتمدت علي تجارب وخبرات متوارثة ، لعبت فيها العادة والتقليد دوراً كبيراً في التداوي بوصفات شعبية من كي ، وحجامة ، وقد عرف بعضهم المداواة بالأعشاب[2] . كما اعتمدوا الحمية وذكر أبي اصيبعه العديد من أقوالهم الحكمية مثل : "المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء" . [3] وهذا يدعم قول ابن جلجل أن الطب في الجاهلية كان طباً وقائياً [4].

كان العرب في صدر الإسلام لا تعني بالعلوم الطبية ، كاهتمامهم بلغتهم ومعرفة أحكام شريعتهم عدا صناعة الطب ، فإنها كانت موجودة عند أفراد من العرب لحاجة الناس إليها ، ولما كان عندهم من الأثر من النبي صلى الله عليه

وسلم في الحث عليها حيث يقول : (تداووا يا عباد الله فإن الله لم ينزل داءً إلا وأنزل له الدواء)[5].

هذا الاتجاه الفكري الجديد المتأثر بالعاطفة الدينية ، كان من ثمرته أن ساعد على نشوء نوع جديد من الطب هو الطب النبوي ، وهو مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة التي تقرر قواعد عامة لحفظ الصحة وعلاج بعض الأمراض. ونظراً لأهمية الطب النبوي سواءً فيما يختص بالطب الجسدي أو النفسي ومختلف الأمراض فقد جمع ابن قيم الجوزية في كتابه الطب النبوي مختلف ممارسات ومعالجات الرسول صلى الله عليه وسلم .

لم نجد في تاريخ البشرية والحضارات البشرية من القادة والزعماء من تدخل في تفاصيل الحياة اليومية ، وشمل بتوجيه جوانب الحياة كلها إلا الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه كان يتلقى النور الإلهي من خالق الكون ، فلم تغب عن باله قضية إلا ذكرها فقد أوصى بالنظافة وإصحاح البيئة .

ومن الأطباء الذين ظهروا في بداية العهد الإسلامي من غير المسلمين الحارث بن كلدة الثقفي. الذي ولد بالطائف قبل مولد الرسول صلي الله عليه وسلم ببضعة سنين فدرس الطب في فارس ومدرسة جندي بسابور[6] . وكانت له دراية تامة بعلاج الجروح وتشخيص الإصابات القاتلة ، و كان الرسول صلى الله عليه وسلم يشير إلى الناس بالتداوي عنده . واستمر حتى عهد الخلفاء الراشدين فقد قام بتشخيص حالة سيدنا عمر بن الخطاب ، عندما غدر به أبو لؤلوة الفارسي وغيرها من الحالات [7]. وفي ذلك إشارة من الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام في إجازة التداوي عند أهل الكفر ومعاودتهم .

لم يقتصر التنوع في مجال الطب على الرجال بل كان للنساء دوراً كبيراً فقد نبغ عدد ليس بقليل ولقد سمحت تقاليد العرب للنساء بممارسة مهنة الطب والمداواة ولم يقف الدين ضد اشتراك المرأة في هذا المجال .

شهد العصر النبوي عدد من النساء المتطوعات في غزوات الرسول بالرغم من عدم وجود مدارس خاصة وإنما تقوم بالتمريض ذكيات استفدن من تجارب الحياة وسماع وصفات الأطباء والمجربين وقد بوب العيني في كتابه عمدة القارئ شرح صحيح البخاري باباً في مداواة النساء للجرحى في الغزوات[8] . ومن هؤلاء الممرضات في العصر النبوي :-

أم عطية الأنصارية التي نالت شهرة عظيمة في الجاهلية والإسلام بالجراحة.[9] أما رفيدة الأسلمية اشتهرت بالجراحة فكانت تداوي الجرحى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم [10] .

الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس اشتهرت بالطب ومعالجتها للأمراض الجلدية . وكانت في الجاهلية تشتغل بالرقي وعلمت حفصة أم المؤمنين الكتابة ورقية النملة [11] . يذكر الفاضل العبيد أن داء النملة مرض جلدي يشبه الأكزيما ويظهر في الجنين ويحس المريض كأن نملة تدب عليه وتعضه [12].

أما عن الطب في عهد الخلفاء الراشدين نسبة لانشغالهم بالفتوح ونشر الدين وتثبيت دعائم الحكم الإسلامي لذلك لم تكن الفرصة مواتية لنهضة علمية أو تقدم ثقافي رغم اتساع مدى السيادة العربية في أقطار وأمم ذات حضارات عريقة .

أما في العهد الأموي فقد بدأ الطب يتأثر بالاتجاه اليوناني نتيجة لبدايات حركة الترجمة لكتب الطب والكيمياء . وأن أول ترجمة في صدر الإسلام كانت في عهد بني أمية . [13] واشتهر هذا العهد بعدد من الأطباء منهم ابن أثال. الذي كان نصرانياً وكان طبيباً لمعاوية [14]. ومن الطبيبات تأتي في مقدمتهن زينب بنت أود التي برعت في صناعة الطب والجراحة وعلاج العيون .[15]

الطب في العصر العباسي

سمع الخلفاء العباسيون الأولون بالكثير من الطب اليوناني وخبروه فوجدوا علماً عظيم الفائدة . وقرروا فتح الباب على مصراعيه للقيام بحركة الترجمة واعتنوا وعلماؤهم بتدوين العلوم وترجمتها[16] فيحيي بن البطريق أول من ارتاد عملية الترجمة في عهد المنصور[17] ونشطت حركة الترجمة في عهد الرشيد فقلد الرشيد ترجمة الكتب الطبية ليوحنا بن ماسوية وهو طبيب نسطوري من مدرسة جندي بسابور[18] . أما في عهد المأمون فقد اعتنى بالترجمة وحشد لها وأعد لها عدته فكاتب كل من الروم والفرس . فأخرج المأمون بعثة من أشهر رجال الترجمة منهم الحجاج بن مطر ، ويوحنا بن البطريق ، وجعل على رأسهم حنين بن اسحق . فترجموا وشرحوا وصححوا الأخطاء[19] ، وقد بلغ عدد الكتب التي ترجمت إلى العربية حوالي أربعمائة كتابٍ منها حوالي 150 كتاباً في الطب[20] .

وفي ظل تلك الفترة من العصر بلغ الطب ذروته وارتفعت مكانة الأطباء إلى أعلى المراتب ولم يتسنى من ذلك من بقي فيهم على غير الإسلام بل شملت الرعاية العلماء والأطباء .

فقد كرم الخلفاء العباسيون أطباء أسرة بختيشوع الفارسية الأصل. كما أشتهر كثير من الأطباء غير المسلمين أمثال حنين ابن إسحاق ويوحنا بن ماسوية وقد بلغوا أسمى مراتب التكريم في زمانهم .

المشافي :

لقد رفع المسلمون من شان الطب في العصر العباسي . ومن أهم إسهاماتهم في هذا المجال إنشائهم للمشافي منها العام والخاص . فهي مقسمة إلى أروقة للرجال والنساء . ومجهزة بكل ما يلزمها من أطباء وأدوات وعقاقير وكانت المشافي تنقسم إلى قسمين فمنها ما هو محمول ومنها ما هو ثابت . فالمشافي المحمولة عرفها الإسلام منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ويشبه المشفى الميداني . إذ ينتقل

مـن مكـان إلـى آخـر حسـب ظـروف الأمـراض والأوبئـة ويكـون مجهـزاً بجميـع مـا يلـزم المرضى من أدوية طبية وغيرها من الاحتياجات[21] .

أمـا المشـافي الثابتـة فـأول مشـفى كـان فـي العصـر الأمـوي كمشـفى الجـذام والمجانين [22].

كمـا بـرز فـي هـذه المرحلـة مبـدأ التخصـص فـي المعالجـة داخـل المشـافي حيـث تقـوم علـى كـل قسـم مـن الأقسـام أطبـاء متخصصـون أطبـاء باطنيـة والجرائحيـون (الجراحـة) كحـالين (أطبـاء العيـون) أسـنان ، أطفـال ، نسـاء وتوليـد[23] وغيرهـا . وكـان لكـل قسـم مـن أقسـام المشـفى طبيـب أو اثنـان أو ثلاثـة حسـب اتسـاعه وكثـرة المـرض فيـه وإذا دعـا الحـال يـدعي طبيـب مـن قسـم آخـر للاستشـارة . فكـان الأطبـاء يشـتغلون بالتناوب .

المدارس الطبية :

ومـن مظـاهر تطـور الطـب فـي هـذه المرحلـة نشـأة المـدارس الطبيـة فـي العـالم الإسـلامي . تعتبـر المشـافي الطبيـة فـي ذلـك الوقـت مـن أهـم الأمـاكن لتـدريب الطـلاب تدريباً عملياً وقد قام التدريب في هذه المدارس على منهجين : [24]

1/ الأول منهج نظري ويعني بالدراسة النظرية للأمراض وكيفية علاجها.

2/ الثـاني مـنهج عملـي ويعنـي بالتـدريب العملـي والتمـرين حيـث يجتمـع الطـلاب حـول رئـيس الأطبـاء فيـرون كيـف يفحـص المـرض ومـا يصـف لهـم مـن عـلاج وعنـد انتهـاء الدراسـة يتقـدم الطالـب للامتحـان فمـن اجتـاز أقسـم اليمـين وحصـل علـى الإجـازة لممارسـة الطـب . مـن المـدارس مدرسـة جنـدي بسـابور وتعتبـر هـذه المدرسـة مصـنعاً لكثيـر مـن الـذين خـدموا الحضـارة الإسـلامية بالترجمـة مـن اللغـات الأخـرى إلـى اللغـة العربيـة . كمـا كـان لهـا أبلـغ الأثـر فـي تعلـيم الطـب للعـرب . واسـتمرت هـذه المدرسـة تساهم في تخريج الأطباء العرب في العصر الأموي [25].

أمـــا فـــي العصـــر العباســـي فقـــد فتحـــت مـــدارس بلغـــت درجـــة كبيـــرة مـــن التطـــور ويرجـــع ذلـــك إلـــى اهتمـــام الخلفـــاء العباســـيين واســـتقدامهم لعـــدد كبيـــر مـــن الأطبـــاء إلـــى بغداد . ومن مدارسهم :

المدرسة المستنصرية :640هـ – 1242م

وكـــان إنشـــاء هـــذه المدرســـة فـــي بغـــداد أيـــام المستنصـــر عـــام 640هـ وأنشـــأ مـــع هـــذه المدرســـة مشـــفى لمعالجـــة المرضـــى . وقـــد أجـــرى الخليفـــة رواتـــب مجزيـــة للمدرســـين كمـــا أجـــرى مرتبـــات للطـــلاب و يكـــون العـــلاج فيهـــا مجانـــاً للأســـاتذة والطـــلاب[26] . لـــم يكـــن المستنصـــر متعصـــباً فـــي اختيـــار الأطبـــاء المســـلمين بـــل كـــان يوجـــد بيـــنهم عـــدد مـــن الأطباء غير المسلمين .

المدرسة الدخوارية : 621هـ – 1224م

قـــام بتأسيســـها مهـــذب الـــدين عبـــد الـــرحيم المعـــروف بالـــدخواري شـــيخ الأطبـــاء . وأنشـــئت قـــرب دار الصـــاغة القـــديم وقـــرب بـــاب الجـــامع الأمـــوي . وجعلهـــا مدرســـة يـــدرس فيهـــا الطـــب ، ووصـــى علـــى أن يكـــون شـــرف الـــدين علـــى الرحبـــي مدرســـاً بهـــا ، والـــذي يمثـــل فـــي تلـــك الفتـــرة كبـــار الأطبـــاء بدمشـــق[27] . كمـــا درس فيهـــا عـــلاء الـــدين بـــن النفـــيس وجمال الدين بن شهاب الدين (الكحال) وغيرهم .

المكتبات :

وقـــد ألحقـــت بالمشـــافي مكتبـــات حافلـــة تضـــم ثمـــرات العقـــول لأن المشـــافي لـــم تكـــن مكانـــاً للتطبيـــب والتمـــريض فحســـب ، وإنمـــا كانـــت مكانـــاً لتعلـــيم الطـــلاب والوقـــوف علـــى الأمـــراض وطرائـــق علاجهـــا . كمـــا كانـــت المناقشـــات العلميـــة أساســـاً مـــن أســـس التعلـــيم ، فالأســـاتذة فـــي حلقـــات المناقشـــة يجلســـون وأمـــامهم الكتـــب الطبيـــة فـــي قاعـــات ملحقـــة بالمشـــافي يتبـــاحثون مـــع تلاميـــذهم.[28] ومـــن المشـــافي التـــي كانـــت تحتـــوي علـــى خـــزائن كتـــب هـــي المشـــفى العضـــدي ، ومشـــفى دمشـــق الـــذي جعـــل أمـــر الطـــب فيـــه إلـــى الطبيب أبي المجد بن أبي إسحاق الذي أوقف جملة كبيرة من الكتب الطبية[29].

ويـــذكر أن أمـــين الدولـــة بـــن التلميـــذ المتـــوفى 560هـ أحـــد أطبـــاء بغـــداد المشـهورين قـد تـرك بعـد موتـه مكتبـة عظيمـة لا يعـرف عـدد كتبهـا ، وقـد ورثهـا ابـن لـه ووجـد مخنوقـاً فـي دهليـز داره وقـد نقلـت كتبـه علـى اثنـي عشـر بعيـراً[30] . وقـد أفـادت هـذه المكتبـات دول الغـرب . ففـي فرنسـا جمعـت المخطوطـات العربيـة وحُفظـت فـي بلـدة "بلـوا" منـذ القـرن السـادس عشـر ثـم نقلـت إلـى مكتبـة بـاريس وسـميت بالمكتبـة الملكيـة. كمـا توجـد فـي دول أخـري مـن أوروبـا حـوالي 3200 مخطوطـة ، كمـا تضـاعف ذلـك فـي مـدن الاتحـاد السـوفيتي وهولنـدا والسـويد . أمـا فـي أمريكـا فقـد كانـت جامعـة برنسـتون تمتلـك عشـرة آلاف مخطوطـة علـى مكتبـة نيويـورك العامـة ومكتبـة الكـونغرس في واشنطون . ومكتبة الجيش الطبية في جامعة كليفلاند[31] .

أشهر الأطباء وإسهاماتهم :

لقـد أجمعـت الدراسـات المنصـفة للتـراث الطبـي علـى أن المسـلمين لـم يكونـوا نقلـه للتـراث القـديم بـل حفظـوه مـن الانـدثار بعـد أن ضـاعت أصـوله وهـذا فخـر لهـم فأصـبحت هـذه المؤلفـات القديمـة كمـا ذكـرت بالنسـبة لهـم القـدوة التـي سـاروا علـى نهجهـا حينما وضعوا مؤلفاتهم وتمكنوا من إخراج مؤلفات منسقة .

كـان الأطبـاء طبقـات مثلمـا يوجـد فـي كـل العلـوم الأخـرى . ونجـد أسـماءهم فـي كتـاب عيـون الأنبـاء فـي طبقـات الأطبـاء لابـن أبـي أصـيبعة 668هـ الـذي وضـعه عـام 643هـ فـي دمشـق . وقـد بحـث فـي الأطبـاء اليونـان، واسترسـل فـي الكـلام عـن ابقـراط وجـالينيوس . ثـم ذكـر الأطبـاء الـذين ظهـروا فـي بدايـة الإسـلام والـذين عاصـروه ورتـبهم حسـب البلـدان التـي مارسـوا المهنـة فيهـا . هـذا الكتـاب مؤلـف مـن جـزئين ، ووصـف فيها ابن أبي أصيبعة حياة أربعمائة طبيب ومؤلفاتهم [32] .

والـذي يهمنـا مـن كـل هـؤلاء الأطبـاء العلمـاء الـذين أسـهموا فـي تقـدم الطـب وهـم كُثـر نذكر من أهمهم :

1/ أبوبكر محمد بن زكريا الرازي (320هـ – 932م) : [33]

ولـد بـالري قـرب طهـران الحاليـة ومنهـا انتقـل إلـى بغـداد[34] . قضـي جـل وقتـه منـذ بدايـة حياتـه فـي تعلـم الموسـيقى والفلسـفة والرياضـيات ولمـا بلـغ الثلاثـين مـن عمـره أتجـه إلـى علـم الطـب والكيميـاء[35] . وحصـر اطلاعـه وقراءاتـه فـي كتـب أفاضـل الأطبـاء مثـال ابقـراط وجـالينيوس[36] . كمـا كـان يتميـز علـى غيـره مـن الأطبـاء باهتمامه بالنواحي النفسية [37].

يعتبـر مـن أشـهر أطبـاء العـرب والمسـلمين فلـه تـراث ضـخم ذكـرهُ ابـن النـديم وابـن أبـي أصـيبعة فقـد كتـب فـي المنطـق والطـب الرومـاني وعلـم الـنفس والكيميـاء والتشـريح وطـب العيـون وغيرهـا. فكـان رجـل موسـوعي المعرفـة . وللـرازي مؤلفـات كثيـرة اتسـمت بأمانـة علميـة مطلقـة فيمـا نقلـه مـن غيـره مـن الأطبـاء اليونـان وغيـرهم ، وتحتـوي علـى مائـة وأربعـين مـا بـين رسـالة وكتـاب فـي صـناعة الطـب [38]. ومـن أشـهر مؤلفاتـه كتـاب الحـاوي الـذي تجلـت فيـه مقدرتـه فـي ابتكـار التشـخيص والمعالجـة ، كمـا دون فيـه مفكراتـه السـريرية التـي كـان يسـجلها أثنـاء مـروره علـى المرضـى ، والتـي جمعهـا تلاميـذه مـن سـجلات المشـفى . واعتبـره أطبـاء أوروبـا أعظـم أطبـاء الطـب السـريري فـي العصـور الوسـطى ممـا دعـا جامعـة برسـتون فـي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة لإطـلاق أسـمه علـي أفخـم أجنحتهـا. (39) كمـا يعتبـر أحـد الكتـب التسـعة التـي تكونـت فيهـا مدرسـة الطـب بباريس بأكملهـا وهـو مـن أوائـل الأعمـال التـي طبعـت عنـد اختـراع الطباعـة وظـل لـه تـأثير علـى الفكـر الأوربـي فـي مجـال الطـب[40] . فقـد تـرجم هـذا الكتـاب إلـى اللاتينيـة 1486م ثم أعيدت ترجمته في البندقية في سنة 1509م وسنة 1545م [41] .

ولـه كتـاب آخـر إلـى مـن لا يحضـره طبيـب ويعـرف بطـب الفقـراء ، ذكـر فيـه العلـل ووصـفها ومعالجتهـا بالأدويـة الموجـودة .[42] وقـد وجـدت منـه نسـخة فـي ميـونيخ بألمانيـا 707هـ – 1307م.[43] وللـرازي رسـالة فـي الجـدري والحصـبة الـذي فـرق فيهـا بكـل دقـة بـين الجـدري

والحصبة اللذين كانا من الأمراض المنتشرة بين الناس . وقد فشل كثير من الأطباء في التمييز بينهما [44]. وهو أول من وصف المرضين وصفاً دقيقاً ، وأن الأصل العربي له نشر مع الترجمة اللاتينية في لندن سنة 1766م وترجم أيضاً مع كتبه الأخري إلى اليونانية والفرنسية وغيرها من لغات أوروبا [45] . كما قام بترجمتها للانجليزية كرين هل ونشرتها جمعية سيديهام 1948م تحت عنوان ATreatise on the small Boox and Measles by Abu Becr Mohamed Ibn Zacriya called Rhazes[46]

كما وصفها المؤرخ الطبي المشهور neuberger فذكر أن هذه الرسالة تعد حلية في جيد الطب العربي وان لها أهمية عظمى في تاريخ الأمراض الوبائية لأنها أول بحث سُطر عن مرض الجدري [47] .

ومن مقالاته أيضاً مقالة في الحصى المتوالد في الكلى والمثانة هذه المقالة طبعت في لندن 1896م وترجمت إلى الفرنسية [48].

ويُعد الرازي أول من ابتكر خيوط الجراحة المسماة بالقصاب[49] اما في مجال التأليف العلمي فنجد الرازي يذكر في مؤلفاته الباب أو الفصل الذي استمد منه المادة ثم يميز آراءه وخبرته الشخصية بلفظة لي بعد ما يدونه من هذه الآراء[50] .

أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي (324هـ -404هـ)-(936م-1013م)

ولد بالزهراء من ضواحي قرطبة بالأندلس عاش وتوفى بها كان طبيباً فاضلاً خبيراً بالأدوية المفردة المركبة . متقناً للعلاج . ومن أبرز تصانيفه وأشهرها كتابه (التصريف لمن عجز عن التأليف)[51] الذي يعد بمثابة دائرة معارف طبية متكاملة وضع فيها خلاصة تجاربه وأفكاره وأساليبه المتجددة في علم الجراحة كذلك يحتوي على رسوم للآلات والأدوية الجراحية أما الجزء الخاص بالجراحة أصبح المرجع الأصلي لجراحي الغرب زمنا طويلاً .

إن اهتمام الأطباء المسلمين بفن الجراحة وجعلها فرعاً خاصاً لم يجيء إلا في عصر متأخر وكان الرازي أول من اهتم بالجراحة ومن بعده المجوسي وابن سينا وابن زهر ولكن الجراحة لم تصل لدرجة الممتازة إلا عند ظهور الزهراوي الذي ارتقي بها.

وقد ترجم الكتاب إلى اللاتينية سنة 1497م وأصبح الكتاب المُدرس في مجال الجراحة لعدة قرون ، وكان مُحلى بتصاوير للآلات الطبية وغيرها[52]. ويشيد به أحد أساتذة الطب بجامعة باريس ، ذاكراً أن الترجمة التي قدمها ليكبر للجراح أبي القاسم الزهراوي أثبتت أن الجراح العربي قد جعل في حيز الممكنات إجراء عمليات جراحية عديدة في غاية الأهمية في اليوم الواحد .[53]

وقد وصف الزهراوي كثيراً من العمليات الجراحية بالدقة والتفصيل فيها وصف كسر الفك الأسفل وصفاً دقيقاً كما انه درس علاجات تشويهات الفم والفك . ونجح في عملية شق القصبة[54] . وهو أول من استعمل آلة السنانير في استئصال الزوائد اللحمية من الأنف كما اخترع آلة تفتيت حصى الكلى . فأول من استعمل المحقن لغسل الأذن وهو مصنوع من النحاس والفضة. [55] ومن العمليات التي كان يجريها خراج الكبد وجراحة الأسنان ، وعمليات جراحة التجميل التي يعتبرها الكثيرون إنها من العمليات الحديثة[56] . كما كان عالما بقسم التوليد وأمراض النساء وأمراض المسالك البولية والتناسلية أما بالنسبة للتعقيم كان دقيقاً في عمله حريصاً إذ كان يعقم الآلة التي يستخدمها في عملياته الجراحية بمادة الصفراء للتأكد من تطهيرها قبل إجراء العملية ، وقد اثبت الطب الحديث أن مادة الصفراء تقلل من تواجد البكتريا .

لم يكن الزهراوي نابغة زمانه فحسب ، بل كان رائد فكرٍ جديد وصاحب نظريات أفادت العالم[57] .

ابن سينا :(371هـ-428هـ) (980م – 1039م)

هو أبو الحسين بن عبد الله بن سينا ولد في أفشنة[58] وتوفى في همزان. حفظ القرآن وأجاد اللغة وهو في العاشرة من عمره . كما أتقن الفلسفة والمنطق والعلوم الطبية . والذي هيأ له هذا الجو العلمي هو مساعدة والده الذي كان محباً للعلم ، فقد كان يدعو العلماء المشهورين ليقوموا بتدريسه القرآن والأدب وقواعد اللغة، وتوسع بذلك إدراكه الفكري فأصبح يقرأ ويعلق على كثير من مؤلفات اليونان مثل إقليدس . ومن الصعوبة أن أتناول الأشياء الكثيرة التي تستحق التحدث عنه بل نكتفي بالقول أنه كان فيلسوفاً وشاعراً وطبيباً .

نبغ ابن سينا في الطب وهو في الثامنة عشرة من عمره وصار من أشهر علماء عصره ، فاستدعاه أمير خراسان نوح بن نصر السامانى (976- 991م) لعلاجه فعالجه حتى شفى [59]. اعتمد ابن سينا في طبه على المنهج العلمي القائم على التجربة والملاحظة الدقيقة ، فقد قام بتجارب كثيرة أثناء معالجته.

ألف ابن سينا في علوم عديدة . ومن أشهر مؤلفاته الطبية كتاب القانون فهو موسوعة طبية جيدة التنظيم في العصور الوسطي وهو خلاصة تجاربه وقراءاته في الطب والتشريح . الكتاب عبارة عن قاموس في الطب والصيدلة والتشريح [60] . نقل كتاب القانون وتُرجم إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر الميلادي ، فغطي على أعمال جالينيوس والرازي والمجوسي وأصبح الكتاب المقرر لطلاب الطب في جميع الكليات في أوروبا ، ومنذ القرن الثاني عشر إلى السابع عشر أصبح المرجع الطبي الرئيسي في القارة الأوربية[61] .

لابن سينا مؤلفات أخري منها كتاب الأدوية وكتاب الشفاء والقولنج وبالرغم من أنه كان فارسياً فقد ألف كتبه بالعربية[62] .

توصل ابن سينا إلى ابتكارات وملاحظات عظيمة ، فقد وصف بعض الأمراض . فرق بين الشلل الناتج عن سبب داخلي في الدماغ ، والناتج عن سبب خارجي فقد وصف السكتة الدماغية الناتجة من كثرة الدم الرئوي كما تحدث عن

الأمـــراض المعديـــة كـــالجمرة الخبيثـــة والطـــاعون والســـل يقـــول ابـــن ســـينا : " إن داء الجمـــرة الخبيثـــة هـــو الحمـــى الفحميـــة وتســـببه جـــراثيم عضـــوية لهـــا بـــذور تتواجـــد فـــي التربـــة وتقـــوم بتلـــوث المرعـــى وهـــذا يـــؤدي إلـــى إصـــابة الماشـــية . ومنهـــا تنفـــذ إلـــى الإنســـان " . فعـــزى ابـــن ســـينا تفشـــي العـــدوى إلـــى المـــاء والتـــراب.[63] كمـــا وصـــف ابـــن ســـينا مـــرض الســـل ووصـــف حـــالتهم فقـــال : " بـــأنهم طويلـــو الأعنـــاق ضـــيقو الصـــدر تخلـــو أكتـــافهم مـــن اللحـــم وذكـــر إن الســـن التـــي يكـــون فيهـــا هـــذا المـــرض تتـــراوح بـــين 18 ســـنة إلـــى 30 ســـنة وتزيـــد فـــي الـــبلاد البـــاردة " . أمـــا أعراضـــه فهـــي قلـــة الشـــهية وذبـــول البـــدن وحمـــى تشـــتد لـــيلاً وزيادة في العرق كما ذكر العلاج [64].

ويشـــيد الفاضـــل العبيـــد بالأطبـــاء المســـلمين الأوائـــل ذاكـــراً أن معلومـــاتهم الطبيـــة عـــن مـــرض الســـل نجـــدها مطابقـــة لمعلومـــات اليـــوم . وهـــذا يوضـــح مـــدي اهتمـــامهم واســـهاماتهم فـــي كشـــف الأمـــراض المعديـــة مـــن عـــدة قـــرون . ويكونـــون بهـــذا قـــد ســـاعدوا العـــالم فـــي الكشـــف عنهـــا وعلاجهـــا والوقايـــة منهـــا بـــالرغم مـــن عـــدم وجـــود التكنولوجيـــا العلمية الحديثة [65].

كمـــا تحـــدث ابـــن ســـينا عـــن فوائـــد القـــيء قـــائلاً : " أن للقـــيء فوائـــد وهـــي تنقيـــة المعـــدة والـــبلغم والمِـــر ويكـــون نافعـــاً لجـــلاء البصـــر وحاميـــاً مـــن القـــروح الكائنـــة فـــي الكلـــي والمثانة وحامياً من اليرقان " . [66]

ويعتبـــر ابـــن ســـينا أول مـــن وصـــف دودة الاســـكارس والانكلســـتوما[67]. وأن مؤسســـة كلفـــر الأمريكيـــة قـــد اعترفـــت بـــأن ابـــن ســـينا عـــرف هـــذا المـــرض قبـــل أن يعرفـــه الطبيب الإيطإلى دوبيتي الذي يُنسب له هذا الكشف[68] .

أمـــا عـــن وصـــاياه للأطفـــال والتـــي تركهـــا ومتبعـــة إلـــى يومنـــا هـــذا ، يقـــول فيهـــا ابـــن ســـينا : "عنـــدما ينـــزل الطفـــل يجـــب أن تقطـــع ســـرته فـــوق أربعـــة أصـــابع وتـــربط بصـــوف نقـــي لطيـــف ، لكـــي لا يـــؤلم وتوضـــع عليـــه خرقـــة مغموســـة فـــي الزيـــت " .[69] أمـــا عـــن تغذيتـــه فيـــذكر أن إعطـــاء المولـــود خـــلال الأيـــام الأولـــي قلـــيلاً مـــن العســـل لتفريـــق مـــادة الميكونيـــوم[70] مـــن الأمعـــاء قبـــل الرضـــاعة [71]. والحقيقـــة فـــإن ابـــن ســـينا اتبـــع فـــي زمانـــه

أسلوب تشخيص المرض ، كما هو متبع في الوقت الحاضر ، فقبل أن يصف الدواء والمرض كان يطلب من مريضه عينات من البول والبراز ، وفي ضوء النتائج يتوصل إلى المرض وإلى الدواء الذي يمكن أن يعطى له .

ابن النفيس :(607هـ – 1210م)

هو أبو الحسن علاء الدين أبي الحزم المعروف بابن النفيس الذي ولد بمدينة دمشق .[72] وتلقى تعليمه فيها ثم سافر إلى القاهرة بدعوة من الملك الكامل الذي وصلته أخبار ابن النفيس فدعاه للاستفادة من علمه وعينه رئيساً لمشفي الناصري ثم رئيساً للمشفى المنصوري[73] . وقد جمع ابن النفيس إلى جانب الطب علوم اللغة والفلسفة والمنطق والفقه والحديث.

ومن مؤلفاته الموجز في الطب وهو مختصر لقانون " ابن سينا" وكتاب شرح وتشريح القانون ذكر فيه الدورة الدموية الصغرى والدورة الدموية في الرئة ، وشرحها شرحاً وافياً. اشتهر ابن النفيس بتشريح القلب والحنجرة لأنه يرى أن هناك صلة بين التنفس وبين النبض أو بين التنفس وبين انتقال الدم إلى القلب ومن القلب إلى الرئة. ونتيجة لممارسته المستمرة توصل إلى اكتشاف في الدورة الصغرى للدم ، وهذا العمل الذي قدمه يعتبر كشفاً جديداً في عالم الطب ومكسباً له[74].

إلا إن الأوربيين نسبوا هذا الاكتشاف إلى العالم الانجليزي وليم هارفي ولكن وضحت لهم الرؤيا من المخطوطة التي عُثر عليها سنة 1924م بمكتبة الاسكوريال، والتي تضمنت شرحاً لابن النفيس للدورة الدموية الصغرى والتي أثبتت أن ابن النفيس مكتشفها . كما نسب هذا الاكتشاف إلى عالم آخر هو ميخائيل سرفينوس الأسباني ، الذي عاش في القرن السادس عشر ، والذي ادعى اكتشاف الدورة الدموية الصغرى . واستمر رجال الطب في العالم يتداولون هذا الادعاء في مؤلفاتهم حتى القرن الحالي . ومما لا يدع مجالاً للشك أن كلاً من هارفي وسرفينوس قد أخذ نظرية ابن النفيس من كتبه المترجمة من اللغة العربية إلى اللاتينية ومما يثير الدهشة أن ميشيل سرفه[75] ينقل كلمات ابن النفيس ويعزيها

لنفسه فيعتبر بعدها مكتشفاً للدورة الدموية مع أن مكتشفها الحقيقي هو ابن النفيس[76] .

ولابن النفيس كتاب في طب العيون اسمه المهذب تحدث فيه عن العين وعن وظيفتها وعلاقتها بالدماغ ، ووصل إلى حقيقة علمية على أن العين ما هي إلا آلة للإبصار ووضح أن عضلات العين ستة ، وأن القرنية تحتوي على أوعية دموية وكل هذه الحقائق صحيحة قد أثبتها الطب الحديث[77] .

وصفه عبد الله الدفاع بأنه من عباقرة أطباء التشريح ، قضي جل وقته في دراسة الطب وتطويره نظرياً وعملياً ، كما ذكر أنه قارن بين جسم الإنسان والحيوان وخرج بفوائد كثيرة منها [78] :

1. التشريح المقارن يعطي فكرة جيدة عن جسم الإنسان .
2. التشريح بوجه عام يؤدي إلى فهم وظائف الأعضاء .

لم يتزوج ابن النفيس طول حياته وفضل الانصراف للعلم والتعلم . وقبل وفاته أصيب بمرض اختلفت الروايات في تحديد نوعه ، وان أحد الأطباء أشاروا إليه بالخمر كدواء ، ولكنه رفض أن يتناول شيئاً منه قائلاً : " أريد أن لا ألقى الله وفي جسمي شيء من الخمر" .[79] هكذا كانت أخلاق الأطباء المسلمين آنذاك .

النساء الطبيبات في العصر العباسي :

أما في العصر العباسي فكان للنساء أيضا دورٌ بارزاً في حقل الطب منهن :

أم الحسن بنت القاضي : هي بنت القاضي جعفر الطنجال من أهل لوشة[80] كانت واسعة الاطلاع ، كثيرة المعارف أجادت عدة علوم . أجادت القرآن وكانت شاعرة ، وطبيبة واشتهرت بفنون الطب ، وتعتبر من أشهر الطبيبات في العصر العباسي[81] .

شقيقة الحفيد ابن زهر[82] وابنتها : كانتا عالمتين بصناعة الطب والدواء ، وأشهر الطبيبات في ذلك العصر فقد تخصصتا في طب النساء والتوليد. وهما الطبيبتان المسموح لهن بمعالجة نساء الخليفة

المنصور بن يوسف بن يعقوب ، الذي كان لا يرضى أن يتولي علاج أو توليد أهله إلا أخت الحفيد بن زهر وابنتها [83].

علاوة إلى ذلك فقد لعبت المرأة المسلمة دوراً مهماً في طب الأمراض النسوية للحاجة إليها ويؤكد ذلك ما قاله ابن خلدون في مقدمته الشهيرة : " صناعة التوليد صناعة يعرف بها العمل في استخراج المولود الآدمي من بطن أمه ، وهي مختصة بالنساء في غالب الأمر، لما أنهن الظاهرات بعضهن على عورات بعض وتسمى القائمة على ذلك القابلة .."[84]

كان الطبيب المسلم يتحلى بالأخلاق الحميدة ، حريصاً على أن تتم عملية التوليد عن طريق النساء الطبيبات ، وفي حالة العدم يقول الزهراوي في ذلك : "ينبغي أن تتخذ طبيبة محسنة وقليلاً ما توجد فإن عدمتها فأطلب طبيباً عفيفاً وتحضر قابلة محسنة في أمر النساء وتأمرها أن تصنع ما تأمرها به ..."[85]

هذه هي حياة الطبيبات المسلمات وانجازاتهن ومكانتهن في الحقل الطبي منذ فجر الإسلام بعكس ما حدث لأول طبيبة في الغرب ، ويذكر أن الياصابات بلا كدر ودخلت جامعة جنيف سنة 1849م لتتعلم الطب فاحتقرتها النساء وأنكرن عليها نبوغها كما رفضت أيضاً الجمعية الطبية بولاية فيلادلفيا بأمريكا المعهد الذي أقيم بها لتعليم النساء الطب. وهكذا ظلت المرأة الأوربية تحت نير الظلم والعبودية عصوراً طويلة محرومة من مزاولة مهنة الطب التي أقرها الإسلام منذ أربعة عشر قرناً [86].

فهذا عرض لبعض أعمال الأطباء ومؤلفاتهم التي أفادت العالمين الإسلامي والأوروبي وكانت بمثابة نقطة تحول إلى عصر النهضة الأوربية الكبرى .

الخـاتمة :

– ممـا سـبق يتضـح أن المسـلمين اسـتفادوا مـن التجربـة الطبيـة عنـد الأمـم السـابقة كاليونـانيين والفـرس والهنـود وغيـرهم . إلا أن اسـتفادتهم لـم تكـن اسـتفادة المقلـد ، بـل بحثـوا فـي الإرث وفحصـوه فحـذفوا وأضـافوا مـا شـكل إبـداعهم الخـاص الـذي عرفـوا وتميـزوا بـه . كـذلك وضـحت الدراسـة فـي هـذا العصـر فضـل المسـلمين فـي إنقـاذ علـوم الطـب والعلـوم القديمـة مـن الضـياع بفضـل حركـة الترجمـة لهـذا التـراث الإنسـاني ، والتي بدأت من العصر الأموي وبلغت أوجها في أيام العباسيين .

– إن تجربـة المسـلمين الطبيـة وإن كانـت قـد اسـتفادت مـن تجـارب الأمـم السـابقة إلا أن منطقهـا الأساسـي كـان مـن القواعـد والأسـس التـي جـاء بهـا الـدين الإسـلامي ، بمـا أبانـه الرسول صلى الله عليه وسلم بالقول والعمل والإقرار .

– تـابع العـرب والمسـلمون المسـيرة الطبيـة النبويـة ذلـك بتطـويرهم وإنشـائهم للمشـافى والمـدارس الطبيـة وتطـويرهم للـدواء بوضـعهم للاقربازنيـات ، العديـدة وإدخـالهم للعديـد من العقاقير النباتية والكيميائية وإنشائهم لأول مرة الصيدليات كجزء من المشافى .

– يرجع الفضل للعرب والمسلمين في رفع مقام الطب وذلك باهتمامهم بالطب المخبري لتشخيص الأمراض ، كما كانت المشاورة بين الأطباء من ضمن أساليبهم العلاجية .

– اعتمد المسلمون على التشخيص الذاتي والتجربة وتمكنوا بذلك من التفريق بين الأمراض المتشابهة الأعراض مثل الجدري والحصبة .ومن خلال ذلك ظهر تفوقهم في جميع التخصصات .

– أرسـى علمـاء المسـلمين قواعـد طـب الجراحـة وجعلوهـا علمـاً لـه أصـوله وقواعـده كمـا كانـت مـدارس الأنـدلس الطبيـة هـي الوحيـدة فـي أوروبـا التـي كانـت تخـرج أطبـاء مـؤهلين في الجراحة .

– وضع العرب منهجاً هو أقرب ما يكون إلى المنهج الحديث .

الهوامش :

1. آمنة صبري مراد ، لمحات في تاريخ الطب القديم ، مكتبة النصر الحديثة القاهرة / د/ت ، ص213.
2. عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة ، مطبعة مصطفي محمد ، مصر د/ ت ص293.
3. أحمد أبو القاسم ابن خليفة ابن أبي أصيبعة – عيون الأنباء في طبقات الأطباء – المطبعة الوهيبية ت1299هـ – 1883م ج1 ، ص110
4. ابن جلجل – طبقات الأطباء – تحقيق فؤاد سند – مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ،ت 1950م ص55.
5. أبوداؤود سليمان الأشعث السجستاني الأزدي ، سنن أبي داؤود ، تحقيق محى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة مصر1369هـ –1950م ، ج4 ، ص6.
6. ابن جلجل مصدر سابق ، ص52
7. ابن أبي أصيبعة ، مصدر سابق ج1 ، ص309
8. بدر الدين أبي محمد محمود العيني ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، دار احياء التراث العربي بيروت، د ت ، ج14 ، ص168.
9. ابن سعد ، محمد بن سعد ، الطبقات الكبرى ، دار صادر بيروت ، د ت، ج8 ، ص455
10. المصدر السابق ، ج3 ، ص427
11. ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، مصر ، ت 1328هـ ج8 ، ص 121.
12. الفاضل العبيد عمر ، الطب الإسلامي عبر القرون ، دار النشر السعودية الرياض ،1410هـ – 1989م ، ص56.
13. محمد ابن إسحاق بن النديم ، الفهرست ، تحقيق ناهد عثمان عباس ، مطبعة دار قطري الفجاءة ، ت 1958م ، ص497
14. المصدر السابق ، ص594–595
15. ابن أبي أصيبعة ، مصدر سابق ، ج1 ، ص123
16. المصدر سابق ، ج1 ، ص309

17. المصدر السابق ، ج1 ، ص312
18. ابن جلجل مصدر سابق ، ص65 – 66
19. ابن أبي أصيبعة ، مصدر سابق ، ج1 ، ص204
20. ابن النديم ، مصدر سابق ، ص594
21. مختار سالم ، الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع ، بيروت ، ت 1480هـ، ص112 –113
22. جعفر محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، المطبعة الحسينية د/ت ج7 ص567 .
23. تقي الدين أبي العباس أحمد بن على المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، القاهرة 1270هـ ، ج2 ، ص406
24. عبد القادر محمد النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق جعفر الحسن ، مطبعة الترقي ، دمشق 1356هـ ج2 ص 127 .
25. ابن أبي أصيبعة ، مصدر سابق ، ج 1 ، ص119–121
26. عماد الدين أبو الفداء محمد بن كثير ، البداية والنهاية ، مطبعة السعادة مصر ، د/ت ج13 ، ص 159.
27. ابن أبي أصيبعة ، مصدر سابق ، ج2 ،ص195–196
28. المصدر السابق ، ج2 ، ص155
29. المصدر نفسه
30. المصدر السابق ج2 ، ص264
31. عادل البكري ، بغداد مدينة السلام ، خزائن الكتب في عصر الحضارة / مركز احياء تراث العلوم العربية / جامعة بغداد ، ت 1990م ، ص43–44.
32. حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الفكر بيروت 1402هـ ، ص 96 .
33. جمال الدين أبي الحسن على بن القاضي المعروف بالقفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء مطبعة السعادة / مصر ، ت1326 ص 187
34. ابن أبي أصيبعة ، مصدر سابق ، ج1 ، ص309
35. أمين أسعد خير الله ، الطب العربي ، المطبعة الأمريكانية بيروت ، ت 1946 ص 113
36. ابن أبي أصيبعة ، مصدر سابق ، ج1 ، ص311

37. المصدر السابق ، ج1 ، ص314
38. ابن النديم ، مصدر سابق ، ص594
39. عمر فروخ وآخرون ، تاريخ العلوم عند العرب ، دار النهضة العربية بيروت ، 1410هـ–1990م ، ص171.
40. Philip , hatti,history of the arabs . tenth ed repeat 1970,P367
41. أحمد شوكت الشطي ، تاريخ الطب قبل الإسلام ، مطبعة جامعة دمشق ، ت 1397 ، ص62–63
42. ابن أبي أصيبعة ، مصدر سابق ، ج1 ص316
43. المصدر السابق ، ج1 ، ص317
44. علي عبد الله الدفاع ، إعلام العرب والمسلمين في الطب ، مؤسسة الرسالة بيروت، 1408هـ ، ص93 .
45. زكي على ، رسالة الطب العربي وأثره في مدنية أوروبا ، القاهرة ، 350هـ ، ص22 .
46. التجاني الماحي ، مقدمة في تاريخ الطب العربي ،مصر ، ت 1959 ، ص 80
47. المرجع نفسه
48. شوكت الشطي ، مرجع سابق ، ص68–69
49. التجاني الماحي ، مرجع سابق ، ص80
50. مرسي محمد عرب ، التراث الطبي بين الأصالة والتجديد ، الاسكندرية ، د/ت ص93.
51. ابن أبي أصيبعة ، مصدر سابق ، ج2 ، ص54.
52. Philip Hatti , p77
53. على عبد الله الدفاع ، مرجع سابق ، ص93
54. سيجريد هونكه ، شمس العرب تسطع على الغرب ، تحقيق فؤاد حسنين ، دار النهضة القاهرة ، د/ت 195–196
55. على عبد الله الدفاع ، مرجع سابق ، ص126
56. الشطي ، مرجع سابق ، ص134
57. المرجع السابق ، ص 135
58. أفشنة من قري بخاري ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص331
59. ابن أبي أصيبعة ، مصدر سابق ، ج2 ، ص4

60. جمال الدين أبي الحسن على بن القاضي المعروف بالقفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، مطبعة السعادة / مصر 1326هـ ، ص272

61. Philip , tlitt , p668

62. القفطي ، مصدر سابق ، 180–181

63. الحسين بن عبد الله بن سينا ، القانون في الطب ، تحقيق ادوارد القشي ، بيروت 1385هـ 1966م ، ج3 ، ص 1445

64. المصدر السابق ، ج3 ، ص1179

65. الفاضل العبيد عمر ، مرجع سابق ، ص206–207.

66. ابن سينا ، مصدر سابق ، ج1 ، ص 282–283

67. المصدر السابق ج1 ، ص499 –500

68. الفاضل العبيد ، مرجع سابق ، ص214

69. ابن سينا ، مصدر سابق ، ج1 ، ص 119

70. Meconium هو الاسم الذي يطلق على البراز الأول للطفل بعد ولادته وهو لزج ولونه أخضر داكن يتكون من افرازات الطبقات المخاصية في الأقسام السفلي للأمعاء وتكون الدفعة الأولي منه كثيفة وخالية من الجراثيم Martin- concise , medical –Elizabeth – with – Dectionary an English – Arabic . Lebnan , D1987 p367

71. ابن سينا ، مصدر سابق ،ج1 ، ص200

72. أحمد عيسى ، تاريخ البيمارسنات في الإسلام ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ت 1307هـ – 1939م ، ص11 .

73. على عبد الله الدفاع ، مرجع سابق ، ص200

74. المرجع السابق ، ص201

75. يقصد به شوكت العالم الأسباني الكبير في اللغة العربية مشيل سرفينيوس ، الشطي ، مرجع سابق ، ص173

76. المرجع نفسه

77. المرجع السابق ، ص207

78. على عبد الله الدفاع ، مرجع سابق ، ص200

79. على عبد الله الدفاع ، مرجع سابق ، ص 208

80. لوشة مدينة بالأندلس على نهر غرناطة بينها وبين قرطبة عشرون فرسخاً ياقوت معجم البلدان ، ج5 ، ص26 .

81. ابن أبي أصيبعة ، مصدر سابق ، ج1 ، ص259

82. وهي شقيقة الطبيب الأديب المعروف باشبيلية وبلاد الأندلس، والملقب بالحفيد وهو أبوبكر حمد بن أبي مروان بن زهر ، المصدر سابق ، ج2 ، ص70

83. المصدر نفسه

84. ابن خلدون ، المقدمة ، ص42

85. عبد الله عبد الرازق مسعود ، الطب ورائداته المسلمات ، مطبعة المنار الأردن ، ت 1405هـ ، ص26 .

86. مختار سالم ، مرجع سابق ، ص113 .

المصادر والمراجع

المصادر :

1. ابن جلجل ، طبقات الأطباء ، تحقيق فؤاد سند ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، ت1934م.
2. ابن سعد ، محمد بن سعد ، الطبقات الكبرى ، دار صادر بيروت ، د ت .
3. ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء محمد بن كثير ، البداية والنهاية ، مطبعة السعادة ، د/ت
4. أحمد أبو القاسم بن خليفة المعروف بابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، المطبعة الوهيبية 1299هـ – 1883م .
5. بدر الدين بن محمد محمود بن أحمد العين ، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، إدارة الطباعة الأميرية ، مصر د/ت .
6. تقي الدين أبي العباس احمد بن على المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، مؤسسة الحلبي وشركاؤه ، القاهرة 1270هـ .
7. جعفر بن جرير الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، المطبعة الحسينية د/ت
8. جمال الدين أبي الحسن على بن القاضي المعروف بالقفطي ، أخبار العلماء بإخبار الحكماء ، مطبعة السعادة مصر ، ت 1326هـ .
9. الحسين بن عبد الله بن سينا ، القانون في الطب ، تحقيق ادوارد القشي ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر بيروت ت/1385هـ – 1966م .
10. عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة ، مطبعة مصطفي محمد ، مصر د/ت
11. عبد القادر محمد النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق جعفر الحسن ، مطبعة الترقي بدمشق ت1356هـ .
12. محمد ابن اسحق بن النديم ، الفهرست ، تحقيق ناهد عثمان عباس ، مطبعة دار قطري الفجاءة، ت 1985م .

المراجع :

13. أحمد عيسي ، تاريخ البيمارستات في الإسلام ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ت1351هـ – 1939م .
14. أحمد عيسي ، معجم الاطباء ، مطبعة فتح الله ، ت 1361هـ – 1942م
15. آمنة صبري مراد ، لمحات في تاريخ الطب القديم ، مطبعة مصر الحديثة ، القاهرة ، د/ت
16. أمين أسعد خير الله ، الطب العربي ، المطبعة الأمريكانية ، بيروت ، ت1946م
17. التجاني الماحي ، مقدمة في تاريخ الطب العربي ، ت1965م
18. زكي على ، رسالة الطب العربي وتأثيره في مدينة أوروبا ، دار الكتاب القاهرة ، ت1350م .
19. سيجريد هونكه ، شمس العرب تسطع على الغرب ، تحقيق فؤاد حسنين ، دار النهضة العربية ، القاهرة د/ت .
20. شوكت الشطي ، تذكرة في تاريخ الطب قبل الإسلام ، مطبعة جامعة دمشق ، ت1375هـ – 1960م .
21. عادل البكري ، بغداد مدينة السلام ، مركز احياء تراث العلوم العربية جامعة بغداد ، ت 1990م.
22. عبد الله عبد الرازق مسعود ، الطب ورائداته المسلمات ، مطبعة المنار الأردن ، ت 1405 – 1985م .
23. على عبد الله الدفاع ، إعلام العرب والمسلمين في الطب ، مؤسسة الرسالة بيروت 1408هـ .
24. الفاضل عبيد عمر ، الطب الإسلامي عبر القرون ، مطبعة دار الشواف ، المملكة العربية السعودية الرياض ، ت1410هـ – 1989م .
25. مختار سالم ، الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع ، بيروت ، ت1408هـ .

المراجع الأجنبية :

26. Philip Hatti History of the Arads – tenth – Ed , Repeat 1970
27. Elyazateth . martin . concise . medical ,Dictionary , with and English /Arabic . libnan D.1987